

تفسير السمعاني

@ 413 @ .

(^) وإنكم لتمررون عليهم مصبحين (137) وبالليل أفلا تعقلون (138) وإن يونس لمن المرسلين (139) إذ أبق إلى الفلك المشحون (140) فساهم فكان من المدحضين (* * * * *)
* * * * * والهلاك ، ومعنى الآية : أنها لم تنج وبقيت في العذاب مع قوم لوط . .
وقوله : (^) ثم دمرنا الآخرين (التدمير : هو الإهلاك بوصف التنكيل . .
وقوله : (^) وإنكم لتمررون عليهم مصبحين وبالليل) أي : تمررون عليهم بالليل والنهار إذا ذهبتم إلى أسفاركم ورجعتم . .
وقوله تعالى : (^) وإن يونس لمن المرسلين) أي : من جملة رسل الله . .
وقوله : (^) إذ أبق إلى الفلك المشحون) أي : السفينة المملوءة . .
وقوله : (^) فساهم) أي : قارع . .
وقوله : (^) فكان من المدحضين) أي : من المقروعين ، وقيل : من المغلوبين ، يقال :
دحضت حجة فلان إذا بطلت ، وأدحض الله حجة إذا أبطلها ، والدحض الزلق ، قال الشاعر :
(أبا منذر رمت الوفاء فهبته % وحدت كما حاد البعير عن الدحض) .
وفي التفسير : أن يونس صلوات الله عليه وعد قومه العذاب ، وكان الله تعالى أخبره أنه يرسل عليهم العذاب في يوم كذا ؛ فأخبرهم يونس صلوات الله عليه بذلك فلم يصدقوه ؛ فخرج من بينهم ، وطن أن الله تعالى إذا أرسل العذاب أهلكتهم ، ولم يصرفه عنهم ، وقد كان الله تعالى أخبره بإرسال العذاب عليهم ، ولم يخبره بإهلاكهم ، ثم إن الله تعالى أرسل العذاب ، فلما رأوا ذلك ، ولم يكن نزل بهم بعد ، خرجوا إلى الصحراء ، وأخرجوا معهم النساء والصبيان والبهائم ، وفرقوا بين الأمهات والأولاد ، فضجوا إلى الله ضجة واحدة ، واستغاثوا وبكوا ودعوا ؛ فصرف الله عنهم العذاب ، فلما بلغ يونس عليه السلام أنه لم ينزل بهم العذاب ، ولم يهلكوا ، خرج من الموضع الذي كان التجأ إليه كالمنشور الخجل من قومه ، وطن أنه وعدهم وعدا من الله تعالى ، ولم يحصل مصداق ذلك ، فتوجه إلى جانب البحر .